الاستثناء منقطع فيكون ما بعد اداة الاستثناء مدحا
مستانفا اكد المدح الاول فيكون على هذا الوجه
كالنوع الاول سواء بسواء الثاني ان تقدر الاستثناء
متصلا ولا يتاتى ذلك حتى تقدر دخول صفة المدح
التي بعد اداة الاستثناء متصلا ولا يتاتى ذلك حتى
تقدر دخول صفة المدح التي بعد اداة الاستثناء في صفة
الذم المنفية ومحال ان تكون صفة المدح داخلة في
صفة الذم فيكون الذم الذي يتوهم عند سماع الاستثناء
بتقدير اتصاله مبنيا على امر محال والمبني على المحال
محال فكانك قلت ذم هذا الممدوح محال وهذا
مدح ثان اكدت به المدح الاول فالحاصل من
هذا النوع ان تاكيد المدح فيه من وجهين احدهما كالنوع
الاول والاستثناء منقطع والثاني ما ذكرته من تقدير
الاتصال وهو في الحقيقة منقطع ومنه قوله تعالى
لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما
فان قدرنا الاستثناء منقطعا فيكون مدحا مستانفا
بعد مدح وكرامة بعد كرامة فيكون كالنوع الاول
وان قدرناه متصلا تاكد عدم تاثيمهم لان الاتصال
لا يتاتى لما يجعل السلام من جنس اللغو والتاثيم

وهذا

وهذا محال فيكون سماعهم اللغو والتاثيم محالا وهذا
اقوى في المبالغة في تكريمهم ومنه قوله تعالى لا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى فان قدرنا الاستثناء منقطعا
فلا اشكال ان يكون التقدير لا يذوقون فيها الموت
لكن الموتة الاولى قد ذاقوها في الدنيا وان قدرنا
متصلا احتيج الى تقدير دخول موتة الدنيا في موتة
الاخرة فيكون التقدير لا يذوقون فيها الموت
الا الموتة التي ذاقوها في الدنيا فانهم يذوقونها في
الاخرة والموت الذي ذاقوه في الدنيا محال ان
يكون في الاخرة فلا يذوقون الموت البتة ولاجل
هذا قال الزمخشري المعنى لا يذوقون فيها الموت
البتة فوضع قوله الا الموتة موضع البتة لان الموتة
الماضية محال ذوقها في المستقبل ومنه قول ابي دهبل
ولا عيب فيها غير ان سماحنا اضرنا واليا سد من كل جانب
فاضحى الروا اعمارنا غير ظالم ، وافنى الندا اعمارنا غير عايب
ومن هذا النوع قول الاخر ،
ولا عيب فيهم غير ان ضيوفهم تغاب بنان الاحبة والوطن
ولابن جابر الاندلسي ،
يريك حين الورد من ورد خده ، وعند مثل زهر الفواكه يسم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)